

من البديهي ان التقييم الذي يجريه رجال الاعلام الصهيونيين اليوم لا يمكن الا ان يكون مفرطاً في التفاؤل بسبب قرب الاحداث وضرورة مواصلة العمل التعبوي نفسه . لذا يتوجب علينا — كما اسلفنا — انتظار فترة لا تقل عن عدة اشهر لتكوين فكرة واقعية عن مدى تجنيد يهود العالم ورضاهم (الفعلي وليس الدعائي) عن هذا التجنيد . غير انه لدينا الملاحظات التالية :

(١) ان مبلغ المال الذي يمكن جمعه قد لا يعبر عن مدى التعاطف الحقيقي اذ يرجع الامر بشكل هام الى مدى قدرة التنظيم في استيعاب التعاطف الكاسح او في تخطي التعاطف الضعيف . ومن جهة ثانية ، تجدر الملاحظة الى ان برنامج التبرعات الموضوع لغاية نهاية ١٩٧٤ لا يستند فقط الى الهبات المحصلة فعلاً ، بل الى الوعود التي قد يتراجع عنها الواعد فيما بعد (وهنا ايضا يجب الانتظار) . ومن جهة ثالثة ، من الطبيعي ان يحرص المبرع على ان تزيد مساهمته عما كانت عام ١٩٦٧ ، بسبب « تحسن احواله » (ان لم نقل التضخم المالي !) او منعاً لاي نقد قد يوجه اليه من قبل الدوائر الصهيونية .

(٢) ان حسن التنظيم قد لا يعوض — في المدى البعيد — النقص في التعاطف ، بل انه قد يعرقل الابداع التعبوي من قبل القاعدة . ولدينا اشارة الى ذلك من خلال مقابلة اجرتها اذاعة اسرائيل (١١/٦) مع حايم هرتسوج الذي بين مساوئ اشرف اسرائيل التنظيمي على المؤسسات اليهودية العالمية :

« س : هل تعتقد انه كان أفضل لو كان ثمة وزارة اعلام في اسرائيل .

ج : (. . .) ان مشكلة الاعلام هي في نفوسنا ، وينبغي ان نكون على استعداد في كافة الاوقات ، لاننا نواجه هجوماً كبيراً من جانب العرب . وهم يستعملون سلاح النفط وقد كان باستطاعتنا العمل ضد هذا الامر . واعتقد ان هذا بالذات هو الذي **خبب املنا في يهود العالم** ، لانهم لا يتمتعون بقيادة .

س : لماذا لا توجد قيادة ليهود العالم ؟

ج : لانني اعتقد ان الاتجاه كان طوال الاعوام يسير نحو ان تكون قيادة يهود العالم مريحة لنا في اسرائيل ، لا ان تكون قيادة مستقلة . ولذلك توصلنا الى وضع لم تعد فيه هذه القيادة مستقلة « (٢٠) .

(٣) يبدو انه — اذا وضعنا مزايا التنظيم الصهيوني الذي لا شك فيه جانباً — لم يثبت خلال هذه الحرب ورغم ادعاءات معظم الصهيونيين (عدا هرتسوج) ان تعبئة اليهود من الناحية النفسية بلغت مستوى ١٩٦٧ . لم نسمع كثيراً خلال هذه الحرب الحملات الصهيونية الانفعالية ضد العرب ولا يبدو ان التظاهرات المؤيدة لاسرائيل بلغت المستوى المطلوب . لا يعني ذلك طبعاً ان يهود العالم بدأوا يبتعدون عن اسرائيل — وان كان ذلك هدفنا البعيد المدى — بل انهم لم يشعروا هذه المرة بأن اسرائيل حقاً في خطر (رغم انه من الناحية الموضوعية قد تكون هذه الحرب نقطة تحول تاريخية في الصراع العربي — الاسرائيلي) .

(٤) بالنسبة لاهمية يهود العالم في المعركة ، تأكد هذه المرة ايضا ، دور الطائفة اليهودية الاميركية ونفوذها : دورها في المساعدة المباشرة ، ونفوذها بسبب امكانياتها في الادارة الاميركية . ولكنه تأكد ايضا انه ما لم تعط اسرائيل تعليمات واضحة للقيادة الصهيونية الاميركية بالنسبة لما عليها ان تفعل وان تمارس من ضغوط ، قد يؤدي ذلك الى وضع « يقف فيه يهود اميركا حائرين مضطربين يتمسك بهم الخوف » (٢١) . يبدو